Supplement 10 17/07/2007 10:16 AM Page 30

ISSN: 1810 - 8237

يونيفوك
المركز الدولي
للتعليم والتدريب التقني والمهني

ملحق رقم 10/ 2006
Supplement 10/2006

منتدى يونيفوك - 10
UNEVOC Forum - 10

الامتياز والإبداع في مجال إعداد مدرّسي التعليم والتدريب التقني والمهني

يواكيم ديتريش
بيكا كامارينين
فيليب غرولمان

>> لا بدّ من الابتكار والإبداع لمقاربة الامتياز في إعداد مدرّسي التعليم والتدريب التقني والمهني.

منذ بداية الألفية الجديدة والجهود جارية في الاتحاد الأوروبي لوضع إطار أوروبي لسياسات التعليم والتدريب التقني والمهني.

حتى منتصف التسعينيات، كانت القيود القانونية لا تزال تفرض خطوط تماس واضحة بين سياسات التعليم وسياسات التدريب، ما حال دون اعتماد مقاربة أوروبية مشتركة لإعداد وتدريب مدرّسي التعليم والتدريب التقني والمهني. فقد كان التعليم يندرج حصراً ضمن اختصاص الحكومات الوطنية (و/أو السلطات المحلية)، خلافاً للتدريب الذي كان يُعتبر من المجالات المحورية لتطوير السياسات الأوروبية المشتركة.

في الألفية الجديدة، تمّ تحديد أهداف أكثر طموحاً في مجال السياسات الأوروبية المشتركة. وقد خلصت قمة ليشبونة (آذار/مارس 2000) إلى جدول أعمال تضمّن السياسات العليا التي من شأنها تحويل أوروبا إلى المنطقة الأكثر ابتكاراً وتنافسية وتماسكاً على الصعيد الاجتماعي في العالم وذلك بحلول العام 2010. في هذا السياق، حُدّدت أطر السياسات التربوية الأوروبية ولا سيما منها جدول الأعمال الخاص بالسياسات العليا والمعروف بأجندة «التعليم والتدريب 2010»، «عملية بولونيا» (للتعليم العالي) و«عملية كوبنهاغن» (للتعليم والتدريب التقني والمهني). تقوم أطر السياسات التربوية هذه على تعاون مفتوح وطوعي بين الحكومات من خلال ما يُعرف بـ«منهجية التنسيق المفتوحة» («Open method of Coordination»). وغالباً ما يُطلق على هذا التعاون تسمية «التوفيق غير المباشر» («indirect harmonization»)، نظراً لكونه يميل إلى إدخال معايير مرجعية ومعايير نوعية مشتركة، والى تشديد الضغط على الحكومات لاعتماد صيغ مشتركة عند رسم سياسات وهيكليات التعليم والتدريب.

إعداد أخصائيي التعليم والتدريب التقني والمهني في مجال التعليم العالي الأوروبي

في ظلّ التنوّع الحالي على مستوى المفاهيم والمؤسسات، يصعب أحياناً اعتماد صيغ ومعايير نوعية مشتركة في مجال إعداد أخصائيي التعليم والتدريب التقني والمهني. فخلافاً للتعليم العالي، لا يستطيع التعليم والتدريب التقني والمهني أن يعوّل على قرنين من المحادثات الدولية والأفكار المتبادلة. تقوم المؤسسات التربوية حالياً بوضع استراتيجيات للتموقع في مجال التعليم العالي الأوروبي. ويركّز النقاش في هذا المجال على ثلاثة «محاور» استراتيجية:

>> يقترح **المحور الأول** دمجاً استراتيجياً لكافة أشكال تأهيل المدرّسين (بما في ذلك الإعداد المنفصل لمدرسي التعليم والتدريب التقني والمهني المعتمد حتى الآن) تحت مظلة الكليات التربوية. ومن المرجح أن تسمح هذه المقاربة بتعزيز «شهادة البكالوريوس» (BA) واعتبارها الحلّ العام المعتمد للتخصص التربوي في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني.

>> أما **المحور الثاني**، فيؤيد فكرة التحالف الاستراتيجي بين مؤسسات التعليم العالي التي توفّر برامج فرعية خاصة بفن التعليم («subject didactics») في مجالات معينة (كالمجال الفني، والتجاري أو الزراعي). فمن شأن هذه المقاربة أن تربط الإعداد المهني للمدرّسين بالبرامج الجامعية التي تخوّل نيل شهادتي البكالوريوس أو الماجستير (BA or MA)

>> أخيراً، يدعو **المحور الثالث** إلى تحالف استراتيجي بين الكليات الجامعية ومراكز التميّز التي تشجّع تطوير «علم أصول التدريس» في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني (بما في ذلك المواد المهنية) لتصبح هذه الأصول مواد بحث وجوانب أساسية للخبرة المهنية. تسعى هذه المقاربة إلى وضع برامج من مستوى الماجستير كقاعدة مشتركة لإعداد مدرّسي التعليم والتدريب التقني والمهني وكأرضية لثقافة البحث في هذا المجال.

باختصار، تسعى المحاور الثلاثة إلى صقل النماذج المتوافرة حالياً في مجال إعداد مدرّسي التعليم والتدريب التقني والمهني. إلا أن هناك اتجاهاً معاكساً يسعى إلى إدخال حلول أكثر «مرونة» تقوم على سير بعض المدرّسين وتستند إلى بعض النماذج الجديدة في مجال إدارة معاهد التعليم والتدريب التقني والمهني. ويؤيد هذا الاتجاه الأخير مبدأ التدريب والتطوير المهني المستمرّين. (للاطلاع على آخر المستجدات، أنظر Leney et al 2005).

انتقال النقاش إلى نطاق دولي أوسع

خلال السنوات الأخيرة، توسّع النقاش حول موضوع إعداد أخصائيي التعليم والتدريب التقني والمهني ليصبح اليوم من المواضيع المعالجة في إطار التعاون الأوروبي الآسيوي. وقد أبدت بعض الدول الآسيوية اهتماماً باستكشاف المفاهيم التي يقوم عليها «الاحتراف المهني» («Beruflichkeit»).

ففي الصين مثلاً، هناك حاجة إلى النظر في المسائل التالية:

بفعل «الشروط المهنية الأساسية» المفروضة، تتولى السلطات الإقليمية/المحلية والخبراء المحليين مهمة تحديد الحاجات وتكييف المناهج وفقاً لها.

يزداد التنافس بين التعليم المهني ومؤسسات التدريب. ويعتمد تمويل برامج التعليم والتدريب التقني والمهني بشكل متزايد على الرسوم المدرسية، التي بدورها تعتمد بشكل كبير على قوى السوق (أي قدرة المتخرّجين على إيجاد فرص عمل). وهناك طلب متزايد على خدمات التعليم العالي في الصين. للتكيّف مع هذا الوضع والحدّ من الضغوطات التي ترزح تحتها مؤسسات التعليم العالي، تم إنشاء ما يُعرف بـ «مؤسسات التعليم المهني العالي». تخضع هذه المؤسسات إلى الضغوط عينها التي

Supplement 10 17/07/2007 10:16 AM Page 1

الدكتور فيليب غرولمان هو نائب رئيس قسم الأبحاث الدولية في مجال التعليم والتدريب المهني في معهد التعليم والتكنولوجيا التابع لجامعة بريمن الألمانية. من أبرز اهتماماته في مجال الأبحاث، البحث الدولي المقارن في التعليم والتدريب المهني، تمهين مدرّسي التعليم والتدريب المهني والتقني، ونوعية التعليم المهني.

الدكتور المهندس يواكيم ديتريش هو باحث رئيسي في قسمي «عمليات العمل والتعليم والتدريب المهني» (Work Processes and VET) و«الأبحاث الدولية في مجال التعليم والتدريب المهني والتقني» (International TVET Research)، في معهد التكنولوجيا والتعليم التابع لجامعة بريمن الألمانية. كما يشغل أيضاً منصب الأمين التنفيذي للشبكة المتحدة للتعليم والتدريب التقني والمهني المعنية بالإبداع والتطوير المهني (UNIP) من أبرز اهتماماته في مجال الأبحاث، تطوير مناهج التعليم والتدريب التقني والمهني، التعليم والتدريب التقني والمهني في البلدان النامية، وتدويل إعداد المعلّمين في هذا المجال.

السيد بيكا كاماراينين هو باحث رئيسي في قسم «الأبحاث الدولية في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني» في معهد التكنولوجيا والتعليم التابع لجامعة بريمين الألمانية. كما يشغل منصب الأمين التنفيذي للقسم الأوروبي لشبكة PINU من أبرز اهتماماته في مجال الأبحاث حول التعليم والتدريب التقني والمهني، المقارنة بين أنظمة التعليم والتدريب التقني والمهني الأوروبية، تحليل التعاون الأوروبي في هذا المجال، وتدويل إعداد المدرّسين.

ترزح تحتها المعاهد المهنية، وتحتاج إلى طاقم عمل محترف قادر على توفير خدمات التعليم ووضع المناهج الدراسية.

تقيم شركات دولية مواقع إنتاج لها في كافة أنحاء الصين وتحتاج، بالتالي، إلى قوى عاملة قادرة على العمل والتواصل وفقاً للمعايير الدولية. بالإضافة إلى ذلك، تجد الصناعات المحلية نفسها مجبرة أكثر فأكثر على التعامل مع الأسواق الدولية وتحتاج بالتالي إلى الالتزام بمعايير النوعية والى موظفين مؤهلين كي تتمكن من ضمان تنافسيتها.

وهناك حاجة اليوم إلى إطار عمل يوفّر هيكلية التربية للبحث ويربط نتائج الأبحاث والاستنتاجات بتطوير المناهج الدراسية، يجب أن تغطي الخبرة التربوية والمهنية التي يتمتع بها أخصائيو التعليم والتدريب التقني والمهني كامل سلسلة إنتاج المعرفة، من مرحلة «تحليل طرق العمل» وصولاً إلى تطوير المنهاج الدراسي (أنظر Zhao, Z., 2003). كما لا بدّ من تعزيز الخبرة في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني والنظر في مسائل عدة مثل الاعتراف بالشهادات الأكاديمية ونوعية الإبداع.

مؤتمر هانغزو

تشهد الصين شأنها شأن غيرها من البلدان الآسيوية مثل اندونيسيا، والفيتنام، وماليزيا، تزايداً في برامج الماجستير المعدّة لأخصائيي التعليم والتدريب التقني والمهني. في تشرين الثاني/نوفمبر 2004، نظّم مركز اليونسكو يونيفوك الدولي واليونسكو بيجين، بالاشتراك مع اللجنة الوطنية الصينية لليونسكو ووزارة التربية الصينية، ندوة دولية في هانغزو/الصين، تحت عنوان «الإبداع والامتياز في إعداد مدرّسي/مدرّبي التعليم والتدريب التقني والمهني». أشرفت على التحضيرات للمؤتمر لجنة علمية ضمّت خبراء من مختلف مناطق العالم. وخرج المؤتمر بنظرة جديدة إلى النقاش القائم حول التعاون الدولي في مجال إعداد أخصائيي التعليم والتدريب التقني والمهني. تخلل المؤتمر مناقشات تمحورت حول الحاجات الحالية إلى الخبرات في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني. كما وُضع إطار عمل مشترك خاص بمناهج برامج الماجستير وجرى تسليط الضوء على مقاربة مشتركة لتعزيز الاحتراف والوعي بالنوعية. لكن المهمة الأساسية تمثلت في رسم الإطار المشترك للمناهج الدراسية. وقد أعدت ورقة عمل لهذه الغاية بعنوان «إطار عمل هانغزو» جرت المصادقة عليها بعد مناقشات مكثّفة (انظر تقرير المؤتمر Veal et al 2005).

حدّد إطار عمل هانغزو النقاط الأساسية التالية لتنمية المعرفة والتعاون الدولي بين أخصائيي التعليم والتدريب التقني والمهني:

- مجالات التخصص المهني («المجالات المهنية») كبنى أساسية لتنمية المعارف التربوية والمهنية؛
- عدد محدود من المجالات المهنية تغطي كامل قطاع التعليم والتدريب التقني والمهني وتسمح بتنمية المعارف في مجالات معينة وبتبادلها في المجالات المهنية ذات الصلة؛
- البيداغوجيا المهنية كأرضية للتواصل وتبادل المعرفة بين مختلف المجالات المهنية.

لم يُصمم إطار عمل هانغزو من اجل برامج الماجستير وحدها. فمن بين الشروط المفروضة على المعاهد للمشاركة في البرنامج، الأهلية لمنح شهادات الدكتوراه أو العضوية في ائتلاف يوفّر برامج شهادات الدكتوراه، وذلك لضمان استدامة الأبحاث في مجال التعليم والتدريب المهني وتطويره.

كما شدّد إطار عمل هانغزو، من جهة أخرى، على أهمية التعاون في مجال البحث الدولي بغية دعم البرنامج. أقرّ المشاركون في اجتماع هانغزو بأهمية تعزيز التعاون في مجال الإبداع والامتياز في التعليم والتدريب التقني والمهني. وقد أنشأوا لهذه الغاية شبكة مفتوحة حملت اسم «الشبكة المتحدة للتعليم والتدريب التقني والمهني المعنية بالإبداع والتنمية المهنية (اليونيب/UNIP)». عملت شبكة اليونيب منذ إنشائها على تنظيم مؤتمرات إقليمية للمتابعة في آسيا (تيانجين 2005)، وأوروبا (أوسلو 2006) بالتعاون مع مركز اليونسكو يونيفوك الدولي وجهات وطنية مضيفة.

الخلاصة

في هذه المقالة لم نتطرق إلى المفاهيم المبتكرة في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني التي تقوم فقط على مقاربة محلية، مثل اعتماد المعاهد المهنية كمراكز إقليمية للاختصاص. لكننا نقرّ بأن إنشاء هذا النوع من المراكز مهم جداً ويستلزم توافر موظفين على قدر عال من المرونة والكفاءة في معاهد التعليم والتدريب المهني. ولقد غاب عن المناقشات الدولية التي أجريت حتى الآن فهم كاف لمختلف أطر تأهيل وتدريب أخصائيي التعليم والتدريب التقني والمهني. كما أن تنوّع المفاهيم والأنظمة عبر العالم جعل من الصعب تعزيز التعاون الدولي الذي من شأنه تسهيل وتشجيع الإبداع في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني. أضف إلى ذلك ضعف سمعة هذا التعليم في عدد كبير من بلدان العالم. لذا، جاء مؤتمر هانغزو وإطار عمله ليشكلا خطوة رئيسية إلى الأمام باتجاه تعاون دولي من شأنه خلق نظرة جديدة إلى التعليم والتدريب التقني والمهني وتحسينه عالمياً.

Brown, A. (Ed, 1997). Promoting Vocational Education and training: European perspectives, Tampere, Tampereen yliopisto.
Grollmann, P., Patiniotis, N., & Rauner, F. (2002). A Networked European University for Vocational Education and Human Resources Development. Bremen: ITB.
Leney, T., & Thelisbon-to-Copenhagen-to-MaastrichtConsortium Partners. (2005). Achieving the Libson goal: The contribution of VET.
Veal, K., Dittrich, J. Kämäräinen, p. (2005). UNESCO International Meeting on Innovation and Excellence in TVET Teacher/Trainer Education. Final report. Bonn: UNESCO-UNEVOC.
Zhao, Z. (2003). Berufspädagogen in China auf dem Weg zur Professionalität. Bielefeld: W. Bertelsmann.
Eu Education and Training 2010: ec.europa.eu/comm/education/policies/2010/et_2010_en.html.
UNIP: www.unip-net.org/downloads/UNIP Europe.

يونيفوك
المركز الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني – بون؛ النسخة العربية تصدر بالتعاون مع مكتب اليونسكو الاقليمي – بيروت

منتدى يونيفوك هي ملحق لنشرة اليونسكو–يونيفوك وتصدر باللغات العربية والصينية الانكليزية والفرنسية والروسية والاسبانية:

>> **على شكل نسخ مطبوعة ونسخ رقمية** بواسطة Adobe Acrobat (على شكل PDF)؛ كما يمكن الحصول عليها من الموقع الآتي على الشبكة العالمية للمعلومات:www.unevoc.unesco.org/bulletin يمكن نسخ وإعادة طبع وتوزيع النشرة مجّاناً (كاملاً أو جزئياً) شرط ذكر المصدر.

الناشر: المركز الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني – بون (مركز اليونسكو– يونيفوك الدولي).
رئيسة التحرير: السيدة ماجا زاريني
المحررة: السيدة ناتاليا ماتيفي
الترجمة العربية: السيد سليمان سليمان

إن المؤلفين مسؤولين عن اختيار وعرض الوقائع الواردة في نشرة منتدى – يونيفوك وعن الأفكار المعبّر عنها في النشرة، والتي لا تعبّر بالضرورة عن آراء اليونسكو ولا تلزمها.

إن الأسماء المستعملة أو البيانات الواردة في هذه النشرة لا تعبّر إطلاقاً عن رأي اليونسكو حول الوضع القانوني لأي بلد، مقاطعة، مدينة، أو منطقة، أو سلطات فيها، أو حدودها الوطنية، ضمن المجال المحدد والمتعارف عليه.